جماهير الوطن المحتل تطالب برأس الأسد

□ لليوم الرابع عشر تسجل جماهير شعبنا في الارض المحتلة ،مأثرة نضالية فذة ، بمواصلتها التصدي الشجاع لقوات الاحتلال الاسرائيلي ، والمستوطنين الصهاينة من جماعة « جويش امونيم » المدعومة من قبل الاحزاب اليمينية المتطرفة وفي مقدمتها تجمع المعارضة الليكودية .

فالذي يحدث الان في الارض المحتلة ، في مدنها وقراها ليس تظاهرة انفعالية تخبو حدتها بعد فورة لحظية سرعان ما تضع اوزارها ، ولكن ما يجري وقد اكتسب الصفة الاستمرارية في كل المراحل السابقة وافرز حالة من الزخم الثوري ، بلور معادلة جماهيرية مع الاحتلال عنوانها الرئيسي بانه وفي مواجهة اي عدوان او اية حالة من حالات التعدي الرسمي الاسرائيلي او غير الرسمي على حقوق شعبنا في الارض المحتلة سواء تلك المتعلقة بالارض او انسان الوطن المحتل او المقدسات والتراث الوطني او الثورة الفلسطينية في الخارج فان نضالا جماهيريا متصلا ينفجر في معظم مدن وقرى وطننا المحتل ردا على علاقة التصادم المستمرة مع الاحتلال الاسرائيلي وادواته الاستيطانية ، وضد كافة قوى الثورة المضادة التي تتعرض بهذه النسبةاو تلك للمقاومة الفلسطينية.

ورغم ما اطلق على مظاهرات الانتفاض في الخليل ومدن الضفة وقراها بأن اساسها « الحرب الدينية » بين متطرفين عرب ، واخرين صهاينة من عصابة « جيوش امونيم » ومستوطني كريات اربع بالخليل ، فان المظاهرات والاضرابات التي لم تزل مستمرة بدأت من الخليل وشملت معظم مناطق الضفة في اساسها هي حرب الجماهير ضد الاحتلال وافرازاته وما يجدر تسجيله هنا هو تلك الاصالة المتجذرة في شعبنا وحساسيتها المفرطة ضد الاحتلال وعناوينه من استيطان ، واعتداء على المقدسات على الارض الفلسطينية .

مسالة ثانية لا بد من ابرازها في سياق تأريخ نضالات شعبنا ، وهي الدور التاريخي لجماهيرنا، الذي تضطلع به في كل مرحلة بشمول واستمرارية رائدة في مصادمة الاحتلال والمحتلين في كل المراحل.

■■ بداية الصدام :

بدأت حوادث الصدام في الليل بين جماهير شعبنا وبين المستوطنين الصهاينة ، حين اعتزم نفر من مستوطني كريات اربع اقامة اجتماع ديني في باحة الحرم الابراهيمي وفي النقاط الاسلامية فما كان من فلسطينيي الخليل وخاصة قطاع الطلاب الا ان تجمعوا وواجهوا المستوطنين وحاولوا منعهم بالقوة من عقد اجتماعهم اللاشرعي ، فواجههم سكان كريات اربع باطلاق الرصاص عليهم ، تدخلت بعدها قوات الاحتلال وفرقت الطرفين .

بعد ذلك اقدمت مجوعات من مستوطني كريات اربع بدخول الحرم الابراهيمي عند ضريح الانبياء وعاثوا فسادا وتدنيسا ، ومزقوا نسخة من القرآن الكريم .

وفي اثر ذلك قامت قائمة الجماهير الخليلية من اقصاها الى ادناها وسرعان ما تجمعت في باحة الحرم الابراهيمي ، وافرزت مجموعة من شبابها الذين تقدموا نحو مغارة « المخبيلاه » ومزقوا نسخا من سفر التوراة ورموا بعض الاشياء المتواجدة في كنيس المغارة ، ونتيجة ذلك تصاعد الموقف ، وازداد تأزما وتوترا باقدام مستوطني كريات اربع بالاشتباك مع جماهير الخليل المعتصمة والمضربة ، وتدخلت سلطات الاحتلال بكثافة ، واطلقت الرصاص وسقط عدد من مواطني شعبنا جرحى الصدامات التي حدثت ، وقد بدأ ذلك في نهاية الشهر الماضي ، واستمرت حالة التوتر والصدام لثلاث ايام متتالية الى ان اصدرت حكومة رابين قرارا بحظر التجول في الخليل وذلك اعتبارا من يوم السبت ١٩٧٦/١٠/٢ وحذرت من مغبة الاستمرار في حوادث « التطرف » من قبل الفريقين العربي واليهودي .

■■ لجنة تحقيق :

وقد طلب شمعون بيريس الذي ذهب فورا الى الخليل للوقوف على اسباب حوادث الصدام الدامية طلب من « اوفديا يوسف » حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الغربيين التحقيق الفوري مع مستوطني « كريات اربع » ولتحديد المسؤولية الجنائية ، مسألة التدنيس والاعتداء . كما ان رابين [illegible] الحكومة اشترك مع بيريس وتسادوك وزير العدل في اصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق في حوادث الخليل التي امتدت لتشمل كل الضفة الغربية.

وفي ضوء التطورات التي لم يكن يتوقعها بهذا العنف والشمول احد من حكومة العدو فقد عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا طارئا اتخذت على اثره قرارا بحظر التجول في الخليل ، وتشكيل لجنة تحقيق ، وارسلت وزارة الشرطة بقيادة شلومو هيلل اعدادا كبيرة من جنودها وضباطها ، وكذا وزارة الدفاع حيث احتلت هذه القوات مواقع ومفترقات استراتيجية ، كما منعت الدخول الى الحرم سواء من قبل مستوطني كريات اربع او من جماهير الخليل الغضبى . كما ان الكنيست دعي الى اجتماع طارىء بناء على طلب كتلة ليكود للبحث في الوضع المتفجر في الخليل وبقية المدن منطلقة من فكرة تأييد مستوطني كريات اربع في اعتداءاتها على ضريح الانبياء الاسلامي .

■■ الانفجار الكبير :

وفي اثر حوادث الصدام التي شهدتها الخليل امتدت شرارة المواجهة الجماهيرية الى معظم المدن والقرى الفلسطينية ، حيث انفجرت مظاهرات واضرابات واعتصامات واسعة ادهشت العدو ومؤسساته ، ودفعت الحكومة والكنيست الى التحرك السريع وعقد اجتماعات طارئة للبحث في الموقف ثم كان قرار حظر التجول بعد ان تحولت الخليل الى ساحة حرب حقيقية بين العرب والمستوطنين الصهاينة ، من اوباش « غوش امونيم » .

■■ في نابلس :

اجتاحت المدينة تظاهرات شعبية وطلابية واسعة النطاق،واجتمع وجهاء البلدة وطيروا برقيات للحكومة ولفالدهايم معربين عن استنكارهم للعدوانات الوحشية والمستمرة من قبل مستوطني كريات اربع على المقدسات الاسلامية .

كما اغلق المواطنون ابواب متاجرهم ومحلاتهم ، واضرب الطلاب عن الذهاب للمدارس وانطلقت في اثر ذلك تظاهرات استمرت عدة ايام ،وقاموا بقذف قوات الامن الاسرائيلية والسيارات العسكرية بالحجارة وزجاجات المولوتوف ، وحرقوا اطارات السيارات في وجه الحشود العسكرية المتمرسة بالمدينة ، وقامت بعدها سلسلة من المداهمات والاعتقالات الاسرائيلية لعدد كبير من المواطنين

■■ ضد المغزو السوري :

وارتفعت هتافات المتظاهرين في نابلس ضد الاحتلال الصهيوني وضد المستوطنين ، كما نادت ماهير بسقوط نظام حافظ الاسد والغزو السوري للاراضي اللبنانية ، وطالبت الجماهير برفع يد نظام الجزار السوري ضد المقاومة،والمتآمر مع العدو الاسرائيلي والامبريالية ضد البندقية الفلسطينية المقاتلة ، كما هتفت الجماهير للثورة، بعدها اعلن حظر التجول في نابلس .

كما شهدت كل من مدينة جنين ورام الله تظاهرات صاخبة لعدة ايام متتالية انتصارا لثورة الخليل ضد الاحتلال وضد تدنيس الصهاينة الحرم الابراهيمي الشريف ، واحتجاجا على التدخل السوري وتآمرنظام دمشق ضد المقاومةالفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واضربت طالبات معهد المعلمات في رام الله استنكارا للمؤامرة السورية ـ الامبريالية في لبنان .

كما نددت الجماهير المتظاهرة في رام الله بالمجازر البشعة التي ينفذها نظام العمالة في دمشق مع حلفائه الانعزاليين ضد المقاومة والحركة الوطنية ، كما طالبت الجماهير في هتافاتها الدول العربية بالخروج عن صمتها المريب ، واتخاذ اجراءات حازمة لوقف النزيف الدموي في لبنان

● وفي مخيم تل الزعتر (بلاطه سابقا) اندلعت تظاهرات شعبية عنيفة اشتبك خلالها المتظاهرون الفلسطينيون مع قوات الاحتلال التي حاولت تفريقهم بالقوة ، واطلقت قوات الاحتلال الرصاص على المتظاهرين وسقط عدد من الجرحى اعقب ذلك عمليات مطاردة واقتحام لمنازل مواطني شعبنا انتهت بعدد كبير من المعتقلين والموقوفين في سجون الاحتلال .

● كما اصدرت الاتحادات والمنظمات الشعبية في فلسطين المحتلة بيانات طالبت فيها المسوك والرؤساء العرب التدخل السريع لوقف المجزرة التي يرتكبها النظا مالسوري والانعزاليون في لبنان ضد المقاومةالفلسطينية وحلفائهاوجماهيرها.

■■ برقيات من الضفة

وقد طيرت جماهير الانتفاض الفلسطينيةبرقيات احتجاج ضد التدخل السوري والاعتداء الصهيوني على مقدسات شعبنا الى فالدهايم الامين العام للامم المتحدة احتجت فيها على انتهاكات سلطات العدو الصهيوني للمسجد الابراهيمي واتلافهم نسخ القرآن الكريم .

وجاء في نص احدى هذه البرقيات : شعبنا لن يغفر لكل خائن ومتآمر واننا نقف مع الثورة الى اخر رجل فينا ..

■■ مذكرة احتجاج

ومن جهة اخرى فقد اصدر المحامون الفلسطينيون في الوطن المحتل بيانا حول المعركة في لبنان وجاء في البيان « ان هذا التحالف بين النظام السوري والقوى الانعزالية في لبنان والامبريالية هو تحالف مشبوه يهدف الى تصفية المقاومة الفلسطينية ، والوجود الفلسطينيوالحركة الوطنية اللبنانية .

■■